(٣)

الأستاذ الذى كان أبا*

أبو السعود ابراهيم

قليل من الناس أولئك الذين يستطيعون أن يشعروك بأبوتهم وعطفهم وحنانهم حتى تتخذ منهم أبا ثانيا بعد أبيك، لقد كان رحمة الله تعالى أبى الثانى؛ فقد قضيت أربع سنوات دراسية وفر لى من نفسه وخلقه مما هيأ لى جوا ملائما للدراسة والبحث.

كان الدكتور محمود الشنيطى رحمه الله نموذجا نادرا من البشر، كان أستاذ جيل عظيم العطاء، عالما يملك حماس الشباب وحكمة الشيوخ، كان جم التواضع صديقا للصغير قبل الكبير، كان رائد حركة نهضة المكتبات والمعلومات فى بلادنا، والأب الشرعى للمكتبيين فى العالم العربى، وطنيا حتى النخاع، وأول شروط الوطنية عنده أن نواجه واقعنا وقضايانا بصدق وصراحة وإخلاص، بغض النظر عما يولده ذلك من ألم أو يحدثه من صدمات.

كلمة وفاء إلى رائد جيل الرواد، الذين فتحوا أوسع المنافذ من المعرفة للشباب، وواحد ممن أضافوا إضافات لايمكن تجاهلها وإنكارها فى العمل الوطنى والثقافى.. وهو فوق ذلك كله أحد رموز جيل العمالقة الذين لا يخدعهم غطاء ولا يركبهم غرور.

عندما أسند إليه منصب وكالة وزارة الثقافة ١٩٦٨ ، كان توليه المنصب تزكية للعلم الجاد الصامت. لقد كان عالما ممتازا يعمل فى جد وصمت فتبتعد عنه الأضواء ويدفع راضيا ضريبة العمل الصامت الجاد.

---

* الأهرام. ـ ٢٢ أبريل ١٩٩٥.

وقد كان بوسعه أن يصدر عددا لايحصى من الكتب لو أراد، لكنه يحمل مسئولية العلم بطريقة العالم المتريث الجاد.. وقد صدرت له كتب قليلة، لكنها تقف على أقدامها، لأنها تعبر عن جهد عميق فى كل سطر منها..

وأصدقاء الشنيطى يعرفون عنه خصلتين كأصابع اليد لاتفترقان: فهو عطوف يرعى صلة القربى، وهو عطوف يرعى صلة الأستاذ بتلاميذه وكذلك عرفه طلابه فى الجامعة.

وكذلك يعرفه المهتمون بالبحث والعلم فيجدون فيه خلق الأستاذ العالم حقا.

وعندما أنشىء مركز الفنون الشعبية فى حجرات خالية بمصلحة الفنون، كان كل شىء يبدو صعبا للغاية.. وكان أصعب هذه الأشياء جميعا، أن يتولى أستاذ خبير بعلم المكتبات إرشاد المركز إلى إنشاء مكتبة متخصصة طبقا للقواعد العلمية المعترف بها.

وتحت إشراف الشنيطى، أقيمت أول مكتبة متخصصة من نوعها، واستقبلت مراجع علمية مهمة من إنجلترا وهولندا وألمانيا وفرنسا. وظل الرجل يعمل فى إيثار ورحابة صدر.

رحم الله الأستاذ والأب والمعلم وأسكنه فسيح جناته، وألهم أسرته وتلاميذه وأصدقاءه وزملاءه الصبر والسلوان.